[87] فقال له: إنه كان بيننا وبين قومنا حرب، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال له عتبة، بعدت دارنا عن داركم، ولنا شغل لا نتفرغ لشئ، قال: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم ؟ قال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي أنه رسول ا، سفه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فقال له أسعد: من هو منكم ؟ قال: ابن عبد ا بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفا وأعظمنا بيتا. وكان أسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج، يسمعون من اليهود، الذين كانوا بينهم، النضير (1) وقريضة (2) وقينقاع (3): أن هذا أوان نبي يخرج بمكة، يكون مهاجره بالمدينة، لنقتلنكم به يا معشر العرب. فلما سمع ذلك أسعد، وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود، قال: فأين هو ؟ قال: هو جالس في الحجر، وأنهم لا يخرجون من شعبهم، إلا في الموسم. فلا تسمع منه، ولا تكلمه، فإنه ساحر، يسحرك كلامه، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب، فقال له أسعد: فكيف أصنع وأنا معتمر ؟ لا بد لي أن أطوف بالبيت، قال: ضع في أذنيك القطن فدخل أسعد المسجد وحشى أذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول ا صلى ا عليه وآله جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم: فنظر إليه نظرة فجازه، فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أحد أجهل مني أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أتعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم ثم أخذ القطن من أذنيه، ورمى به، وقال لرسول ا صلى ا عليه وآله: أنعم صباحا، فرفع رسول ا _____ = على رأسه بثوب له، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث سنة (2). (1) النضير: قبيلة يهودية سكنت يثرب بالقرب من المدينة، نكثوا عهدهم مع النبي صلى ا عليه وآله بعد أن حالفوه فحاصرهم في معقلهم، ثم نفاهم وصادر أملاكهم ووزعها على المهاجرين. (2) قريظة (بضم القاف وفتح الراء) قبيلة يهودية من يثرب قاوموا النبي صلى ا عليه وآله في هجرته إلى المدينة، فحاصرهم في معاقلهم، وأعمل فيهم السيف إلا أربعة من رجالهم اعتنقوا الاسلام. (3) قينقاع (بفتح القاف وضم النون): من قبائل اليهود الثلث في يثرب، حاصره النبي صلى ا عليه وآله فرموا سلاحهم ونزحوا إلى وادي القرى ومنها إلى أذرعات.

_____